

البداية والنهاية

وكننت في نفسي على دين وكننت ملكا في قومي لما كان يصنع بي فلما سمعت برسول الله ﷺ كرهته فقلت لسلام كان لي عربي وكان راعيا لابلي لا أبالك أعدد لي من إبلي أجمالا ذللا سمانا فاحتبسها قريبا مني فاذا سمعت بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد فأذني ففعل ثم أنه اتاني ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانعا إذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الآن فاني قد رأيت رايات فسألت عنها فقالوا هذه جيوش محمد قال قلت فقرب الي اجمالي فقربها فاحتملت بأهلي وولدي ثم قلت الحق بأهل ديني من النصارى بالشام فسلكت الحوشية وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر فلما قدمت الشام أقمت بها وتخالفتني خيل رسول الله ﷺ فتصيبت ابنة حاتم فيمن أصابت فقدم بها على رسول الله ﷺ في سبايا من طيء وقد بلغ رسول الله ﷺ هربي الى الشام قال فجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا تحبس بها فمر بها رسول الله ﷺ فقامت اليه وكانت امرأة جولة فقالت يا رسول الله ﷺ هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله ﷻ عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ﷻ ورسوله قالت ثم مضى وتركني حتى إذا كان الغد مربى فقلت له مثل ذلك وقال لي مثل ما قال بالامس قالت حتى اذا كان بعد الغد مر بي وقد يئست فإشار إلي رجل خلفه أن قومي فكلميه قالت فقممت اليه فقلت يا رسول الله ﷺ هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله ﷻ عليك فقال A قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك إلى بلادك ثم آذنيني فسألت عن الرجل الذي اشار إلي أن كلميه فقلت لي علي بن ابي طالب قالت فقممت حتى قدم من بلي أو قضاة قالت وإنما أريد أن آتي أخي بالشام فجئت فقلت يا رسول الله ﷺ قد قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني وحملني وأعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدي فواﷻ إني لقاعد في أهلي فنظرت إلى طعينة تصوب إلى قومنا قال فقلت ابنة حاتم قال فاذا هي هي فلما وقفت علي استحلقت تقول القاطع الطالم احتملت باهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك قال قلت أي أخية لا تقولي إلا خيرا فواﷻ مالي من عذر لقد صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت فاقامت عندي فقلت لها وكانت امرأة حازمة ماذا ترين في أمر هذا الرجل قالت أرى واﷻ أن تلحق به سريعا فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وإن يكن ملكا فلن تزل في عز اليمن وأنت أنت قال قلت واﷻ إن هذا الرأي قال فخرجت حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة فدخلت عليه وهو في مسجده فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام رسول الله ﷺ وانطلق بي إلى بيته فواﷻ إنه لعامد بي اليه إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها قال قلت في نفسي واﷻ ما هذا بملك قال ثم مضى بي رسول الله ﷺ حتى اذا دخل بيته تناول وسادة من آدم

محشوة ليفا فقذفها إلي فقال اجلس على هذه